Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القبرَ يضطَّرب إ.ْ وما هى إلاّ أن تثاءبت فوهته عن وجه الشيخ...

وشاع الصمتُ برهةً ، والرجلُ يتطاعُ إلى الشيخِ جاثياً ... وأخيراً تـكلمَ الشيخ ، فقال :

ماذا تريد منى ياعبدَ الله ؟ ...

فهمهم الرجل وقد حسَر بصرَه :

أَنِلنى بركتكَ ، وأبرئنى من علَّتى ...

فتمتم الشيخ بكلمات غوامضَ ، وقد لوَّحَ بيده فى وجـــه الرجلِ يَمنَةً ويَسرةً ، ثم تضاءلَ وتراجعَ حتى انطوى خلفَ الرِّجام ..

فمكثَ الرجل وقتاً لا يريم مكانه ، ولا يَحيد ببصرِه عن فوهةِ القبر ، وهو يرهف السمعَ ، ولـكن الصمتَ كان قد خيَّم وشاع ...

وهمَّ الرجل بالقيام ، فآنسَ من نفسه فورةَ قوة ووفرةَ نشاط ، وإذا به يجدُ ألم العلة قد تزايلَ حتى كاد لا يَكونُ له أثر ... فهرول نحو القرية وفاض سره عن حنايا صدره ، فانطلق يروى ما جرى له فى حَمِيَّةٍ وحماسة وإيمان ، حتى لقد ذهبتْ به ظنون سامعيه كلَّ مذهَب ، وحسبوه قد مسَّه خبال ...

ولم تمض أيام حتى شاع فى القرية أن الشيخَ « الطشطوشىّ »